# استعدادات المنظمة الخاصة للثورة التحريرية (1948–1950)

# Preparations of the Special Organization for the liberation revolution (1948-1950)

**ميلود بلعالية**

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف؛ m.belalia@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/11 تاريخ القبول: 2023/12/03 تاريخ النشر: 2023/12/31

**ملخص:**

أسست حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في مؤتمرها الأول بوزريعة بأعالي العاصمة شهر فيفري 1947، المنظمة الخاصة سنة 1947 لتكون منظمة شبه عسكرية سرية والذراع العسكري للحزب بعد مجزرة 8 ماي 1945، وتحقيق الهدف الرئيسي للحزب الوطني الاستقلالي وهو الاستعداد لإعلان الثورة التحريرية، ولذلك تركزت استعدادات المنظمة الخاصة على التجنيد والتدريب وجمع الأسلحة وجمع المعلومات الاستخباراتية عن العدو الفرنسي وأعوانه، وتداول على رئاسة المنظمة الخاصة محمد بلوزداد من فيفري حتى نوفمبر 1947، حسين آيت أحمد (نوفمبر 1947– أكتوبر 1949) وأحمد بن بلة (1949–1950)، وتعتبر سنة 1948 سنة فارقة في تكليف نشطاء المنظمة الخاصة تنفيذ عمليات فدائية في مناطق عديدة من الجزائر.

يهدف بحثنا إلى دراسة مستجدات الحركة الوطنية الجزائرية بعد مجازر 8 ماي 1945، وخاصة توجهات حركة الانتصار–حزب الشعب نحو الإعداد للكفاح المسلح، واختيار المناضلين للعضوية في المنظمة الخاصة لتحقيق الهدف من أجل الحرية. وتوصلنا إلى نتائج تتلخص في إصرار نشطاء المنظمة الخاصة منذ تأسيسها عام 1947، ووضع برنامج عملها في اجتماع زدين عام 1948 إلى مواصلة النشاط الثوري في الاستعداد لتفجير الثورة التحريرية.

**كلمات مفتاحية:** المنظمة الخاصة؛ محمد بلوزداد؛ اجتماع زدين؛ الكفاح المسلح؛ حركة الانتصار.

**Abstract:**

In its first congress in Bouzarea in the upper capital in february 1947, the Intisar MTLD established the special organization in 1947 to be a secret paramilitary organization and the military arm of the party after the massacre of may 8, 1945, and to achieve the main goal of the national independence party,

which is to prepare for the declaration of the liberation revolution. The presidency of the special organization, Mohamed Belouizdad, Hocine Ait Ahmed and Ahmed Ben Bella. The year 1948 is considered a milestone year in the assignment of the operatives.

Our research aims to study the developments of the algerian national movement after the massacres of may 8, 1945, the establishment of the special organization to achieve the goal for freedom. We reached conclusions, including the insistence of the activists of the special organization, in Zedin in december 1948, to prepare for the explosion of the liberation revolution.

**Keywords:** Special Organization; Mohamed Belouizdad; Zedin Meeting; Armed struggle; MTLD;

* **المؤلف المرسل**: ميلود بلعالية، **الإيميل**: m.belalia@univ-chlef.dz

## 1. مقدمة:

بعد مجازر الثامن ماي 1945 أصبح لدى زعماء التيار الاستقلالي قناعة بضرورة الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتحقيق الاستقلال وتحولت هذه القناعة إلى مطلب، خاصة عندما تم تأسيس المنظمة الخاصة عام 1947 والتي راحت تعمل على تجسيده بوضع استراتيجية ثورية، من خلال مؤتمر زدين المنعقد في أواخر شهر ديسمبر 1948. وعليه فإن إشكالية هذه الدراسة تتمثل في محاولة البحث في دواعي انعقاد هذا المؤتمر، وإبراز انعكاسات قراراته على مستوى العمل السياسي والثوري بالنسبة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

إشكالية البحث ما هي ظروف المحيطة بتأسيس المنظمة الخاصة عام 1947، ومن هم المنسقون الوطنيون الذين تداولوا على قيادتها (1947-1950)؟ وما هي أهم العمليات الفدائية لنشطاء المنظمة الخاصة (1948-1950) استعدادا للثورة التحريرية بعد قرارات مؤتمر زدين؟

حددنا أهداف البحث في دراسة وتحليل الظروف المحلية التي ـاسست فيها المنظمة الخاصة عام 1947، وإبراز دور أعضاء هذه المنظمة شبه العسكرية لحركة الانتصار في توفير الإمكانيات المادية والبشرية للكفاح المسلح ضد العدو الفرنسي الأعمى الذي رفض منح الجزائريين أدنى حرية.

اعتمدنا في مقالنا هذا على المنهج الوصفي في عرض الأحداث التاريخية التي لها علاقة بالاستعدادات اللجيستية التنظيمية للكفاح المسلح أما المنهج التحليلي فاعتمدنا عليه إبراز عزيمة المناضلين في توسيع القاعدة النضالية لتفجير الثورة التحريرية.

## 2. الظروف المحيطة بتأسيس المنظمة الخاصة وبداية نشاطها (1947–1948):

سلط العدو الفرنسي قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية سياسة الاضطهاد الاستعماري والقمع المرعب في حق الوطنيين الجزائريين، فنقل العدو الفرنسي في 25 أفريل 1945 مصالي الحاج (1898–1974)، وهو رئيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 بالمهجر (فرنسا)، وشارك في مؤتمر لرابطة الشعوب المناهضة للاضطهاد الاستعماري ببروكسل سنة 1927، ونادى فيه بالاستقلال التام، وبعد المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936، نقل مصالي الحاج نشاطه السياسي إلى الجزائر، وأصبح الاتجاه الاستقلالي هو برنامج حزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه في نانتير بباريس في 11 مارس 1937، وتعرض للاضطهاد الاستعماري الفرنسي عشية الحرب العالمية الثانية، ثم شدد عليه نظام فيشي العقوبات الاستثنائية (1940–1942)، وقام العدو الفرنسي بأمر من ديغول بنقل مصالي الحاج من الإقامة الجبرية في الجزائر إلى المنفى في برازافيل في 25 أفريل 1945، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، عاد مصالي الحاج إلى الجزائر في نهاية العام، وفي بداية سنة 1946، أعاد مصالي الحاج تنظيم حزب الشعب الجزائري المحظور إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي اجتماع بوزريعة منتصف شهر فيفري 1947، تأسست المنظمة الخاصة لتكون الذراع العسكري للحركة (www.marefa.net).

عين ديغول صديقه الجنرال جورج كاترو (1877–1969)، وهو عسكري فرنسي ديغولي التوجه، وكان خلال الحرب العالمية الثانية حاكما عاما على سورية ولبنان، وكلفه ديغول بقمع الحركة الوطنية الاستقلالية، وأدى ضغط الحلفاء على ديغول، وخاصة بريطانيا للحفاظ على مصالحها في المشرق العربي إلى احتراق أصابع كاترو في دمشق، ولكن ديغول نقله إلى الجزائر في جوان 1943، لإخماد الحركة الوطنية الجزائرية، فصرح قائلا: "يجب وقف العاصفة"، وبذلك ارتكب كاترو مجازر 8 ماي 1945 في الجزائر ((Dictionnaire Encyclopédique, 1980, p 421).

وهكذا قام كاترو بالتضييق على نشاط حركة أحباب البيان والحرية في بداية شهر ماي 1945، ثم ارتكاب مجازر 8 ماي، بحجة مخالفة شروط عامل قسنطينة في تنظيم مظاهرات الاحتفال بيوم النصر على النازية، واجتمع اليمين واليسار الفرنسي تحت رئاسة ديغول (1890–1970)، وهو الذي التحق بمدرسة

سان سير الحربية بباريس في سنة 1908، وشارك في الحرب العالمية الأولى، ثم لجأ في بداية الحرب العالمية الثانية إلى لندن في 17 جوان 1940 بعد أن رفض هدنة بيتان. ومن هناك وجه نداءه في 18 جوان من أجل مواصلة الحرب إلى جانب بريطانيا، ثم عاد إلى فرنسا عام 1944 رئيسا الحكومة المؤقتة ليرتكب مجازر 8 ماي 1945 ضد الجزائريين السلميين، ثم استقال سنة 1946، ليتفرغ لكتابة مذكرات الحرب حتى 13 ماي 1958، إلى حين نادى به ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر لتولي الحكم بقصد القضاء على الثورة الجزائرية باسم الجمهورية الخامسة، ثم استقال عام 1969 بعد فشله في الاستفتاء، وبدأ في كتابة مذكرات الأمل، وتوفي في 9 نوفمبر 1970 .(Saint- Prôt, 1980, p 462) في قتل الجزائريين الذين طالبوا بالحرية (Ainad Tabet, 1985, p 65).

تميزت سنة 1946 بعودة الحياة السياسية لفرنسا باسم الجمهورية الرابعة، وصدور العفو العام، فاستغلتها الحركة الوطنية الجزائرية باتجاهاتها السياسية والاجتماعية، وخاصة حزب الشعب الجزائري المحظور، وبعودة مصالي الحاج انعقد مؤتمر بوزريعة بأعالي العاصمة في 15-16 فيفري 1947، تم تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لتكون الواجهة السياسية للحزب الوطني الاستقلالي في خوض معارك الانتخابات العامة (البلدية في الجزائر والبرلمانية في المتروبول)، ولكن غالبية المناضلين آثروا الاستعداد للكفاح المسلح لتحقيق الهدف الرئيسي في برنامج الحزب، وهو الاستقلال الوطني فكانت قرارات المؤتمرين تأسيس منظمة سرية شبه عسكرية تكون الذراع العسكري لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية-حزب الشعب الجزائري وتحمل اسم المنظمة الخاصة، على أن يضطلع نشطاؤها بالعمليات الفدائية استعدادا لإعلان الثورة التحريرية (Harbi, 1993, p 36).

بدأت الهيكلة القاعدية للمناضلين في الفترة القصيرة للمنسق الوطني للمنظمة الخاصة محمد بلوزداد (1924-1952)، مثقف وحاصل على البكالوريا، انخر طفي حزب الشعب الجزائري عام 1943، مسؤول لجنة الشباب في الحزب بحي بلكور الشعبي، شارك في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945، انتخب عضو المكتب السياسي وعضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في مؤتمر بوزريعة فيفري 1947، وعين المنسق الوطني للمنظمة الخاصة حتى نوفمبر، حيث اضطره المرض المزمن إلى التنازل عن القيادة لحسين آيت أحمد. وتوفي محمد بلوزداد في مستشفى بفرنسا سنة 1952 (موقع وزارة المجاهدين) حتى شهر نوفمبر 1947 لأسباب صحية، واكتملت العملية في فترة قيادة المنسق الوطني الثاني للمنظمة الخاصة

حسين آيت أحمد (1926–2015)، وهو عضو حزب الشعب عام 1942، عضو اللجنة المركزية والمنسق الوطني للمنظمة الخاصة (1948–1949)، حكم عليه غيابيا عام 1952 بعد اكتشافها، لجأ إلى القاهرة عام 1953، مثل جبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ عام 1955، وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956، وترأس وفد جبهة التحرير الوطني في نيويورك، واعتقل في 22 أكتوبر 1956. (موقع وزارة المجاهدين). واستهدفت التحضير العمل الفدائي، بالتزامن مع دخول حركة انتصار الحريات الديمقراطية التحضير للانتخابات العامة باعتبارها الواجهة السياسية المعلنة للحزب (Carlier, 1961, p 18).

ولكن في انتخابات المجلس الجزائري في مطلع شهر افريل 1948 تعرض مناضلو حركة الانتصار إلى اضطهاد وقمع مرعب أثناء فترة الترشيح والدعاية الانتخابية، وكان أوامر الحاكم العام إدموند نايجلان (1892–1978)، وهو حاكم عام على الجزائر (1948–1951)، اضطهد الجزائريين وسلط عليهم القمع المرعب، حتى أصبح يضرب به المثل في تزوير الانتخابات، وكانت سياسته تقوم على منع التمثيل الحقيقي للوطنيين الجزائريين في المجالس البلدية في الجزائر (Dictionnaire Encyclopédique, 1980, p 643) بتزوير نتائج الانتخابات لقطع الطريق عن مناضلي حركة الانتصار في تمثيل الوطنيين الجزائريين في هذا المجلس الصوري ومنع إسماع صوتهم. فقد حصلت قائمة حركة الانتصار على تسعة مقاعد فقط، وأمام هذا التزوير الذي اعتبره مناضلو الحركة، وخاصة أولئك الذين يعتقدون في ضرورة الكفاح المسلح وعدم جدوى النضال بالوسائل السلمية، فقد قررت حركة انتصار الحريات الديمقراطية الدعوة لعقد دورة استثنائية للجنة المركزية للحزب الوطني في ديسمبر 1948، لدراسة قضية الاعتقالات الواسعة التي سلطها العدو الفرنسي ضد مناضلي الحركة والمرشحين في قوائمها، واتخاذ الموقف تجاهها (Yousfi, 1990, p 89).

اعتبرت حركة الانتصار تزوير نتائج انتخابات أفريل 1948 بمثابة استمرار للسياسة الاستعمارية الفرنسية بعد مجزرة 8 ماي 1945، في منع الوطنيين الجزائريين في التعبير عن أمانيهم في تحرير بلادهم وإدارة شؤونهم بأنفسهم، ولذلك اسندت إلى المنسق العسكري بلحاج جيلالي عبد القادر (1921–1958)، ويعرف بولد الفسيان (Le fils de l'officier)، لأن أباه كان نقيبا في الجيش الفرنسي، وتلقى تكوينا

عسكريا بالمدرسة الحربية بشرشال وتخرج منها برتبة Aspirant، وانخر طفي حزب الشعب الجزائري بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وأصبح المسؤول العسكري في المنظمة الخاصة، وأشرف على تدريب المناضلين على استخدام الأسلحة في حرب العصابات في تضارس المنطقة الممتدة من عين الدفلى حتى الظهرة، واتعقل بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 .(Dictionnaire Encyclopédique, 1980, p 124) بالمنظمة الخاصة مسؤولية الاشراف على تأهيل القادة الميدانيين وهم حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة (1916- 2012)، تأثر كثيرا بمجزرة 8 ماي 1945 فانخرط في حزب الشعب المحظور، عضو المنظمة الخاصة عام 1947 ومسؤول مقاطعة وهران، ثم المنسق الوطني عام 1949، اعتقل سنة 1950 وحكم بسبعة سنوات سجنا وغرامة بمبلغ 120 الف فرنك وخمس سنوات نفي و10 سنوات حرمانا من الحقوق المدنية، فر من سجن البليدة في 16 مارس 1952 ولجأ الى القاهرة رفقة محمد خيضر وحسين آيت أحمد، اعتقل في 22 أكتوبر في حادثة اختطاف الطائرة، حتى وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962. وأصبح أول رئيس لحكومة الجمهورية الجزائرية في 26 سبتمبر 1962. (موقع وزارة المجاهدين)، أحمد محساس (1923-2013)، انخرط في حزب الشعب الجزائري المحظور سنة 1941، وشارك في تأسيس لجنة شباب الحزب في حي بلكور الشعبي، اعتقل بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945، وشارك في مؤتمر بوزريعة فيفلاي 1947، وعين عضو اللجنة المركزية، ثم عضوا في قيادة المنظمة الخاصة سنة 1948، اعتقل سنة 1950، بعد محاكمته مع احمد بن بلة في البليدة. (موقع وزارة المجاهدين)، محمد ماروك (1922-1958)، عمل في مناجم الحديد بالوينة وملیانة، مثقف وحاصل على البكالوريا، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، انتخب عضوا في قائمة حركة الانتصار في بلدية ملیانة سنة 1947، عضو المنظمة الخاصة مسؤولا عن منطقة الشلف والظهرة، اعتقل بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 (موقع وزارة المجاهدين)، جيلالي رقيمي (1924-1951)، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، عضو المنظمة الخاصة ومسؤول منطقة الجزائر والمتيجة، اعتقل بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950. (موقع وزارة المجاهدين)، عمر ولد حمودة (1924-1956)، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1942، خريج دار المعلمين

بالعاصمة، عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946، ضحية عملية التزوير التي نفذها الحاكم العام نايجلان سنة 1948، واعتقل سنة 1949 (موقع وزارة المجاهدين).

وشملت الدورة التكوينية في صيف سنة 1948 قيادة العمل اللوجيستي، وخاصة في تنظيم دورات تدريبية للمناضلين تشمل صناعة المتفجرات والتدرب على الرمي بالأسلحة، واكتساب مهارة حرب العصابات. وانتهت الدورة التدريبية إلى ضرورة إعادة الهيكلة الإقليمية للمنظمة الخاصة وفق المستجدات، فحددت مناطق العمل في المدن والسهول، ومناطق المقاومة والمراقبة في الجبال والأرياف. واستحداث مصلحة عامة للاتصال والهندسة لضمان التنسيق بين الشبكات في الاستعلام والاتصال (Ait Ahmed, 1990, p 124).

وهكذا تقرر عقد اجتماع المكتب السياسي لحركة الانتصار–حزب الشعب الجزائري في شهر سبتمبر 1948 برئاسة مصالي الحاج لدراسة التقرير الذي قدمه المنسق الوطني للمنظمة الخاصة حسين آيت أحمد، والذي تضمن توصية باستدعاء اللجنة المركزية للحركة لدورة الانعقاد الاستثنائي في نهاية شهر ديسمبر 1948. واقترح مزرعة المسؤول العسكري والمفتش العام بلحاج جيلالي عبد القادر الواقعة بقرية زدين عمالة الأصنام، مقرا لاجتماع قيادة الحزب الوطني، ويعزى الإطار الزماني للاجتماع بانشغال العو الفرنسي باحتفالات أعياد الميلاد، وبالتالي تقل المراقبة الأمنية للسلطات الاستعمارية وأعوانها في المنطقة. ولقد كان اجتماع اللجنة المركزية لحركة الانتصار موضوع الساعة بالنسبة للمناضلين، وخاصة نشطاء المنظمة الخاصة في الانتقال من النضال السياسي إلى الاستعداد للكفاح المسلح، وتعززت هذه القناعة الثورية لدى المناضلين بالقرارات العملية للمؤتمرين في زدين، ردا على سياسة الحاكم العام نايجلن في تزوير نتائج الانتخابات واضطهاد المناضلين وقمع الحريات .(Ait Ahmed, 1990, p 163).

### 3. اجتماع زدين وقرار تكليف المنظمة الخاصة بالاستعدادات للثورة التحريرية عام 1948:

احتضنت قرية زدين الواقعة بين عين الدفلى وبلدة الروينة فعاليات المؤتمر السرية للجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية–حزب الشعب الجزائري في مزرعة المسؤول العسكري المفتش العام للمنظمة الخاصة بلحاج الجيلالي ، في أواخر شهر ديسمبر 1948، في ظروف تميزت بنجاح التحضير السري لتأمين وصول المؤتمرين، كما أن قرية زدين تتسم بموقع في حوض الشلف بعيد عن المراقبة الأمنية للعدو الفرنسي، تحيط بها تلال بين البحر المتوسط مرتفعات الأطلس التلي من الشمال جبال الظهرة وزكار ومن الجنوب

جبال الونشريس، وهذه المنطقة الجغرافية من الوسط الغربي للجزائر تتميز بتضاريس ملائمة لحرب العصابات وعاملا مساعدا على نصب الكمائن وسرعة التمويه ومصدرا للتموين والإغاثة من المناضلين. ولقد حضر المؤتمر رئيس حزب الشعب–حركة الانتصار مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية وقيادة المنظمة الخاصة (Harbi, 1994, p 28).

وكانت النقطة الرئيسية في جدول أعمال الاجتماع هي مناقشة التقرير الذي عرضه المنسق الوطني للمنظمة الخاصة حسين آيت أحمد، ولكن مضمون هذا التقرير يعد موضوع اختلاف بين الروايات: فحسب الوثيقة التي نشرها المؤرخ محمد حربي (Harbi, 1981, p 51) في كتابه أرشيف الثورة الجزائرية، عن المنسق الوطني التي تتوافق مع ما كتبه آيت أحمد في مذكراته .(Ait Ahmed, 1990, p 164)، تضمن التقرير المذكور أربعة أجزاء. عالج الجزء الأول منها شكل الكفاح الذي كان على معركة التحرير أن تأخذه، وخلص إلى أنه لا يمكن أن يكون انتفاضة شعبية ولا عملا إرهابيا، كما لا يصح اختصاره في تكوين منطقة محررة، وإنما سيكون حربا ثورية حقيقية، لأن الجزائر تمثل رهانا استراتيجيا وسياسيا هاما بالنسبة لفرنسا. فهي المستعمرة الرئيسية في الامبراطورية الفرنسية، مما يجعلها تتشبث بها وتستعمل كل الوسائل للاحتفاظ بها ونظرا لتفوقها المادي، فأي انتفاضة شعبية أو نشاط إرهابي محكوم عليه بالفشل. الأمر الذي لا يترك للجزائريين سوى خيار واحد وهو خوض حرب تحريرية (بلعيد، 1995، ص 45).

وحلل الجزء الثاني الوضع السياسي العام، فانتقد تركيز الحزب على النضال السياسي، واعتبر أن مرحلة الإصلاح والانتخابات قد ولت، وأن الجزائر بلغت مرحلة حاسمة في تطورها تتطلب من الحزب لكي يكون في مستواها أن يتخلص من نقاط ضعفه التي تعيق تقدمه بسبب ضعف الانتشار في الريف، ندرة الإطارات، تشتت البنى التنظيمية، والصعوبات التي تعترض المنظمة الخاصة. وتضمن الجزء الثالث عرضا للأهداف والإجراءات الكفيلة بتسريع عملية الإعداد للثورة، وتضمن:

- إعادة تنظيم الحزب على أسس جديدة تضمن له الانتشار القوي في المعاقل الريفية التقليدية.
- وضع برنامج كفيل برفع وتعميق الوعي الثوري لدى الفلاحين بوصفهم الفئة القادرة أكثر من غيرها على تحمل أعباء حرب تحرير طويلة الأمد.
- توعية الرأي العام الفرنسي بحقيقة السياسة الاستعمارية في الجزائر: بأنها لا تخدم المصالح العليا لفرنسا كما تدعي وإنما تخدم مصالح كبار المعمرين.

- توحيد الكفاح التحرري على مستوى المغرب العربي، "وذلك ليس لأن الكفاح المشترك ضمان للانتصار على القوات الاستعمارية فحسب ولكن لأنه .كذلك. ضمان لوحدة المغرب العربي، إذ في خضم الكفاح التحرري تنهار الحدود المصطنعة التي تجزئ هذه الوحدة.
- القيام بعمل دبلوماسي مكثف لكسب تأييد المجتمع الدولي للكفاح الوطني، سياسيا وماديا ومعنويا.
- تلبية حاجيات المنظمة الخاصة من الرجال والمال والسلاح (Benkhedda, 1986, p 173)

أما الجزء الرابع فقد تضمن اقتراحين لضمان تنفيذ التقرير في حالة المصادقة عليه:

- ضبط رزنامة زمانية للتحضيرات لضمان التجنيد المستمر.
- إنشاء خلية تنبثق عن اللجنة المركزية لمتابعة تطبيق قرارات المكتب السياسي (Benkhedda, 1986, p 175).

وأخيرا فقد خرج المؤتمرون بقرارات كانت في صالح الخيار الثوري، أهمها:

- إعطاء الأولوية للمنظمة الخاصة وضع خيرة المناضلين تحت تصرفها وتوفير كل الإمكانيات المادية والمالية التي تحتاج إليها.
- منح قيادة المنظمة الخاصة الضوء الأخضر لتنظيم بعض العمليات التجريبية التي تقوم هي بتحديدها لاختيار كفاءة عناصرها.
- تكثيف النشاط الدبلوماسي لكسب التأييد الدولي لكفاح الجزائر بشكل عام، ولحل مشكلتي السلاح والمال بشكل خاص.
- إلغاء تنظيم حزب الشعب السري الذي لم يعد معنى لوجوده بعد أن أدمجت معظم عناصره في الحركة الشرعية، ومنح الأولوية للمنظمة الخاصة في الاستفادة من العناصر المتمرسة التي ستوفرها هذه العملية.
- إعادة هيكلة التنظيم الشرعي بحيث يضطلع بفعالية بعملية تعبئة الجماهير وتأطيرها وإعدادها للمساهمة في العمل الثوري. وتضمنت الهيكلة الجديدة إنشاء لجان دائمة، منها: لجنة الدعاية

والإعلام، لجنة المنتخبين، لجنة الشؤون الاجتماعية والنشاط النقابي، لجنة التنظيم، ولجنة الشؤون الثقافية (Ait Ahmed, 1990, p 189).

- استحداث منصب الأمين العام وذلك لسببين: من جهة لملء الفراغ الذي خلفه غياب رئيس الحزب المستمر ما بين السجن والمنفى والإقامة الجبرية، من جهة، ومن جهة ثانية، لتلبية الحاجة إلى منسق نشط يعمل على تطبيق قرارات دورة زدين ويعطي العمل الحزبي وتيرة جديدة قصد تسريع عملية الإعداد للثورة (Derdour, 2001, p 88).

واختتم اجتماع زدين بانتخاب اللجنة المديرة الجديدة لحركة الانتصار–حزب الشعب الجزائري والمتكونة من: مصالي الحاج رئيسا، حسين لحول أمينا عاما، سعيد عمراني مسؤول على التنظيم السياسي، حسين آيت أحمد المنسق الوطني للمنظمة الخاصة، عبد الحميد سيد علي أمين المال، الحاج محمد شرشالي مسؤول الدعاية والإعلام، شوقي مصطفاي مسؤول الشؤون الخارجية وأحمد مزغنة ومحمد خيضر الاتصال بالسلطات والمنظمات السياسية والثقافية (عباس، 1991، ص 154).

لتأمين السير الحسن لاجتماع زدين، انتقل المناضلون إلى منزل المناضل بولحية بمدينة البليدة، لدراسة نقطة توزيع المهام في المكتب السياسي، وتعيين الأمين العام للحزب. بالإضافة إلى التصديق قرار اجتماع زدين في التحضير للثورة التحريرية (ابن العقون، 1986، ص 23).

وهكذا فقد رسخ اجتماع زدين بقراراته الانطباع لدى المناضلين بحتمية التحضير لإعلان الثورة التحريرية، وكانت المنظمة الخاصة بعد اجتماع زدين قد دخلت مرحلة التحضير للثورة التحريرية، فالمناضلون من نشطاء المنظمة الخاصة شكلوا فريقا ثوريا منذ تأسيس المنظمة الخاصة، ولم ينقصهم سوى التزود بالأسلحة، وأجهزة الاتصال، وتجهيز الورشات الخاصة بالمتفجرات محلية الصنع (حربي، 1994، ص 16).

وأعيد النظر في هيكلة قيادة المنظمة الخاصة، فقد تكونت هيئة الأركان للمنظمة الخاصة من المنسق الوطني حسين آيت أحمد حتى ديسمبر 1949، المسؤول العسكري المفتش العام بلحاج جيلالي عبد القادر، بمساعدة جيلالي رقيمي ومحمد ماروك في قيادة المصالح العامة والاتصال والهندسة، أما قيادة المناطق، فقد قسمت منطقة قسنطينة إلى ناحية شمالية بقيادة ديدوش مراد، وناحية جنوبية (الأوراس) بقيادة محمد بوضياف، والقطاع الوهراني بقيادة أحمد بن بلة، ومنطقة القبائل بقيادة عمار ولد حمودة، ومنطقة مدينة الجزائر وضواحيها بقيادة جيلالي رقيمي، والصحراء بقيادة أحمد محساس (Mahsas,1990, p 250).

## 4. العمليات الرئيسية لنشطاء المنظمة الخاصة (1948–1950):

بعد أن اكتملت الاستعدادات التحضيرية لإعادة تنظيم المنظمة الخاصة في اجتماع اللجنة المركزية للحركة الانتصار–حزب الشعب الجزائري في دورة الانعقاد بزدين في ديسمبر 1948، ساد التفاؤل لدى المناضلين، وخاصة نشطاء المنظمة الخاصة، والسبب في ذلك اكتساب الخبرات النظرية والتطبيقية لدى في مراكز التدريب بمنطقة زدين والظهرة، وحصولهم على معلومات استخباراتية مهمة عن الهياكل المدنية والعسكرية للعدو الفرنسي، ومنها الخرائط العسكرية والاقتصادية، وتوزيع القوات الاستعمارية وأعوانها. ولذلك نفذت المنظمة الخاصة خلال الفترة (1948–1950) أربعة عمليات هي:

### 1.4 تأمين مناضلي حزب الشعب–حركة الانتصار في منطقة القبائل (1948–1949):

بعد مجزرة 8 ماي 1945، أقدم العدو الفرنسي بمساعدة أعوانه في منطقة القبائل على تكوين ميلشيات وتسليحها، لاستهداف مناضلي حزب الشعب المحظور والسكان، وازدادت جرائم هذه الميلشيات حين استهدفت الاعتداء على القرى واغتيال السكان وقطع الطرق، وخاصة في برج منايل ودلس في عهد الحاكم العام إدموند نايجلان عام 1948، ولم تردع نداءات قيادة الحزب الوطني بالحذر واليقظة وعدم الرد على استفزاز الميليشيات، ولكن اقدامها على اغتيال المناضل سي رابح في برج منايل كان السبب القوي في تكليف المنظمة الخاصة بالقضاء على اثني عشر عنصرا من هذه الميليشيات بمناسبة تواجدهم في يوم السوق الاسبوعي، ورغم أن العملية اخذت طابع الثأر لإخفاء البعد السياسي لها، فإنها زرعت الرعب في العناصر الموالية لفرنسا ولاء مطلقا، وتفرق فلولها، ولكن المنظمة الخاصة لاحقت قائد الميليشيا وقتلته في مدينة الجزائر .(Ait Ahmed, 1990, p 145)

كما اهتم حزب الشعب–حركة الانتصار بمصير المناضلين الفارين من سياسة الاضطهاد الاستعمار والقمع المرعب للوطنيين الجزائريين، ولذلك أوصت قيادة الحزب الوطني بتحويلهم الى مدينة الجزائر والتكفل بهم لدى عائلات في العاصمة، ولكن حالة الجمود في المدينة جعلت العلاقة تسوء بين المناضلين والعالات التي تتكفل بهم، مما أدى بالمنظمة الخاصة في مطلع سنة 1949 إلى إعادة توزيع المناضلين في منطقة وهران، حيث وفر قائدها أحمد بن بلة الظروف الملائمة لمواصلة النشاط النضالي والتحضير للثورة، واستقبلت منطقة الأوراس بضع مناضلين حيث وفر قائدها مصطفى بن بولعيد(1917–1956)، عضو المنظمة الخاصة بمنطقة الأوراس عام 1947، شارك اجتماع مجموعة الـ22 في 25 جوان 1954 مسؤول المنطقة

الأولى ليلة أول نوفمبر 1954، اعتقل في تونس في جانفي 1955، ونقل إلى سجن الكدية بقسنطينة واستشهاده في 23 مارس 1956 (موقع وزارة المجاهدين، تاريخ الجزائر) نفس الظروف (Harbi, 1993, p 74).

### 2.4. عملية تفجير تمثال الأمير عبد القادر بقرية كاشرو قرب معسكر عام 1949:

لم ينج قائد المقاومة الوطنية ضد العدو الفرنسي من محاولات تشويه صورته كمجاهد وعالم في الجزائر والوطن العربي والعالم الإسلامي، فهذا مؤرخ الجيش الفرنسي بول أزان ألف كتاب سماه: الأمير عبد القادر من التعصب إلى الوطنية، وكان يقصد تشويه سمعة الأمير بين أنصاره فالمقاومة في الجزائر ضد اعدو الفرنسي تعصب إسلامي في نظر هذا المؤرخ، ودور الأمير عبد القادر في إخماد الفتنة الطائفية في بلاد الشام عام 1860، هو وطنية أي خدمة المشروع الاستعماري الفرنسي في الوطن العربي، وزيادة في تشويه جهاد الأمير عبد القادر (1807-1883)، ابن محي الدين، شارك في مقاومة الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران تحت راية والده محي الدين الذي لقبه ناصر الدين، بايعه أهل غريس أميرا للجهاد، جددت البيعة في مسجد معسكر في 27 نوفمبر 1832، انتصر في عدة معارك ضد قوات العدو الفرنسي، ولذلك استغل الامير عبد القادر معاهدة التافنة سنة 1837، لتنظيم الدولة الجزائرية الحديثة وتقوية جيشه وبناء الحصون ومراكز صناعة الأسلحة في مليانة، سعيدة وبوغار، ولكن أدت ظروف حرب الإبادة التي شنها ضده بيجو بعد خرق معاهدة التافنة سنة 1939، وتخلي سلطان المغرب عن دعم مقاومة الأمير عبد القادر إلى طلب الاستئمان لأنصاره في 23 ديسمبر 1847 ليعيش في المنفى بالشام حتى وفاته. (www.aljazeera.net) قام العدو الفرنسي بإقامة تمثال له في قرية كاشرو قرب معسكر، وادعت سلطات الاحتلال الفرنسي أن الغاية من هذا التمثال أن يكون رمزا للأخوة الفرنسية الإسلامية. ولذلك النصب التذكاري المزعوم تعبيرا منسوب للأمير عبد القادر، جاء فيه: "لو يصغي إلى المسلمون والمسيحيون، فإني سأضع حدا للخلافات القائمة بينهم، ويصبحون إخوة في الداخل والخارج" (Serigny (de), 1962, p104).

وهكذا قام الحاكم العام إدموند نايجلان بتدشين التمثال في 15 أكتوبر 1949 في حفل حضره الأمير سهل من أحفاد الأمير عبد القادر، وكان موظفا في إدارة الحماية الفرنسية في المغرب الأقصى، وريمون دورت من أسرة الماريشال بيجو، ولقد رأى مناضلو حزب الشعب–حركة الانتصار، وخاصة نشطاء المنظمة الخاصة هذا الاحتفال بمثابة استفزاز ثاني لمشاعر الوطنيين الجزائريين بعد تزوير الانتخابات في ربيع عام 1948، وقمع مرعب للحريات واضطهاد واسع لمناضلي الحزب الوطني الاستقلالي. ولذلك اعتبرت قيادة المنظمة الخاصة على لسان كل مناضلي حزب الشعب–حركة الانتصار اقامة هذا التمثال مسا بسمعة الامير عبد القادر وقيمته الرمزية للمقاومة الوطنية في وجدان الشعب الجزائري، فقررت نسفه وكلفت كومندوس بقيادة محمد ماروك يساعده امحمد يوسفي (1923–1999)، انخرط في الكشافة الإسلامية في حي بلكور الشعبي، شارك في تأسيس لجنة شبيبة الحزب خلال الحرب العالمية الثانية، شارك في اجتماع العاصمة سنة 1947 وعين عضوا في اللجنة المركزية وفي اجتماع زدين سنة 1948 عين عضوا في قيادة المنظمة الخاصة مسؤولا على مصلحة الاستعلامات، اعتقل سنة 1950 في سجن البليدة ليلتحق بعد اطلاق سراحه بجبهة التحريري الوطني سنة 1955 (موقع وزارة المجاهدين)، ومحمد أعراب (1923–1999)، المدعو مقران، انخرط في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، في اجتماع زدين سنة 1948 عين عضوا في قيادة المنظمة الخاصة مسؤولا على مصلحة الهندسة المتخصصة في صنع المتفجرات، اعتقل سنة 1950 في سجن البليدة (موقع وزارة المجاهدين) لتنفيذ العملية الفدائية لتدمير التمثال الاستعماري، ورغم أن العملية الفدائية لم تحقق الهدف المادي في نسف التمثال، إلا أنها كانت مادة خبرية لها صداها في الصحافة مكنها من تحقيق البعد النفسي والدعائي في التحضير للثورة التحريرية (Yousfi, 1990, p 92).

### 3.4. عملية بريد وهران في ربيع عام 1949:

واجهت المنظمة الخاصة عام 1949 صعوبات لها علاقة بتمويل العمليات التحضيرية للثورة التحريرية، ولتوفير الموارد المالية اعتمادا على الامكانيات الذاتية قررت قيادة المنظمة الخاصة التخطيط لعملية بريد وهران، وما يترتب عن هذه العملية الفدائية من انعكاسات ايجابية ومخاطر أمنية تهدد بكشف المنظمة الخاصة وتأخير جهوده نشطائها في التحضير للثورة، ويعزى اختيار المنظمة الخاصة لعملية بريد وهران الى سببين اثنين هما: أهمية المبلغ المالي الكبير الشهري الذي يودع في خزينة بريد وهران، وسهولة تنفيذ العملية

لوجود المناضل بختي نميش (1922-1992)، المدعو بختي، انخرط في المنظمة السرية سنة 1948، خطط وشارك بعدها في تنفيذ عملية بريد وهران سنة 1949، التحق بصفوف الثورة التحريرية في بدايتها، عرف باسم مستعار أثناء الثورة النقيب بختي، ساهم في استتباب الأمن العام في وهران غداة الاستقلال، بعد 1962 عين وزير المجاهدين (1980-1986). (موقع وزارة المجاهدين) موظفا في البريد (بن بلة، د.ت، ص 135).

مرت عملية بريد وهران بمرحلة التخطيط بعد جمع معلومات دقيقة من قبل المناضل بختي نميش لمبنى البريد تتعلق بالتصميم وأوقات العمل اليومي والاحتياطات الأمنية، وكان للمناضلين بوشعيب بلحاج (1918-2012)، المدعو سي أحمد من الشخصيات الثورية التاريخية التي كان لها إسهام كبير في الحركة الوطنية مسؤول منطقة تيارت، مستغانم، معسكر وغليزان. في سبتمبر الموالي، أشرف رفقة زميله عبد الرحمان بن سعيد، مسؤول الجنوب الوهراني، على تربص لإطارات المنظمة الخاصة، على مستوى غرب البلد بجبل المرجاجو استغرق أسبوعا، توج باختيار لتحديد المتفوقين أحد مجموعة 22 وأحد مفجري ثورة التحرير (موقع وزارة المجاهدين) وحمو بوتليليس (1920- 1957)، التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1939، تدرج في النضال إلى أن أصبح نائبا لأحمد بن بلة في المنظمة الخاصة شمال عمالة وهران، أشرف رفقة حسين أيت أحمد وآخرون، على تنفيذ عملية بريد وهران في 05 أفريل 1949، اعتقل بسببها بعض الوقت ليحكم عليه بـ 8 سنوات سجنا، كما أعتقل سنة 1950 في قضية المنظمة الخاصة وحكم عليه بـ 6 سنوات سجنا و10 سنوات نفيا وحرمانا من الحقوق السياسية. قضى7سنوات ونصفا بين سجون وهران والجزائر قبل أن يستقر بسجن الأصنام (الشلف)، بسبب صلابته وعناده في مقاومة الاحتلال داخل سجنه، نتيجة هذه المواقف المبدئية النضالية، ولذلك اختطف في 21 أكتوبر 1957 عشية الإفراج عنه، واعتبر من الشهداء المفقودين. (موقع وزارة المجاهدين) الدور البارز في رصد الحركة خارج البريد لمدة شهر، وتوفير المعلومات لوضع خطة الانسحاب عبر شوارع ودروب مدينة وهران بعد تنفيذ العملية الفدائية. ومرحلة التحضير لعملية بريد وهران انتقاء سبعة مناضلين للقيم بالعملية وهم: سويداني بوجمعة، بلحاج بوشعيب، فلوح مسكين، خطاب الوناس، خطاب عمار، محمد خبضر ورابح لورجيوي (عباس، 1992، ص 324).

- اختيار مناضلين من ذوي الملمح الاوروبي بقصد ايهام مصالح امن العدو الفرنسي بان عملية السطو نفذتها عصابة اشرار اوروبية.
- توزيع المهام على عناصر الكومندوس السبعة وهي الاقتحام والحراسة والسياقة لتهريب المجموعة الفدائية.
- التحضير اللوجيستي (الاسلحة الفردية، الاقنعة، القفازات، الاكياس السيارة.
- توفير ملاجئ للمجموعة الفدائية وتامين الغنيمة المالية والاسلحة بقيادة حمو بوتليليس والحاج بن علا (1923-2009)، انظم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1937 وعين مسؤول مقاطعة بوهران وعضو المنظمة الخاصة سنة 1948 شارك في عملية بريد وهران، ألقي عليه القبض في 1950، وأصدر في حقه عقوبة السجن لمدة 3 سنوات، أفرج عليه سنة 1951، وواصل نضاله الوطني عند اندلا ع الثورة 1954 عين نائب لقائد المنطقة الثورية الخامسة محمد العربي بن مهيدي، ألقي عليه القبض في 16 نوفمبر 1956 ولم يترك سبيله حتى الاستقلال، انتخب رئيس الجمعية الوطنية التأسيسية خلفا لفرحات عباس بعد استقالته في أوت 1963، انتخب أول رئيس المجلس الوطني حتى 19 جوان 1965. (موقع وزارة المجاهدين).
- تحديد ساعة الصفر لتنفيذ العملية الفدائية الموافق ليوم الاثنين الاول من شهر مارس 1949 على الساعة السابعة وخمس واربعين دقيقة (7.45).
- تحديد المكان الذي ينفذ منه عناصر المجموعة الفدائية وهو المدخل المخصص للموظفين.
- وضع خطة الانسحاب عبر طريق الكورنيش (الواجهة البحرية) للعودة الى مخبأ في احد احياء مدينة وهران (Yousfi, 1990, p 172).
- اتخاذ الاجراءات لتجنيب حزب الشعب–حركة الانتصار المساءلة من اجهزة الامن العدو الفرنسي في حال اعتقال المجموعة الفدائية، ومنها: عدم مشاركة قيادة المنظمة الخاصة في تنفيذ العملية الفدائية وعدم التواجد باعتبارهم اطارات سامية في الحزب في مدينة وهران ساعة تنفيذ عملية البريد، اعلام قيادة الحزب عشية تنفيذ العملية الفدائية لاتخاذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة أي طارئ أمني

من قبل العدو الفرنسي، والتزام المجموعة الفدائية المكلفة بتنفيذ عملية بريد وهران في حالة كشف العملية بتبني العملية بوصفهم جناحا متطرفا في الحزب قام بالعملية دون علم قيادة الحزب (عباس، 1992، ص 194).

بعد الفراغ من وضع خطة العملية واتمام التحضير المادي والبشري، جاء دور التنفيذ وتم في المحاولة الاولى يوم الاثنين 2 مارس 1949، وفشلت والمحاولة الثانية تمت في يوم الاثنين 5 أفريل 1949 بنجاح بعد تعديل في خطة التحضير للعملية. وسارت العملية بخطة محكمة فتولى رابح لورجيوي ومحمد بويحي الحراسة الخارجية، ومحمد خيضر تولى سياقة السيارة برقية مكتوبة واشغال العون المكلف بالبرقيات بإرسال باللغة الانجليزية، لتسهيل دخول سويداني بوجمعة وحداد وبوشعيب بلحاج الى خزينة بريد وهران لجمع الاموال، ولكنهم لم يتمكنوا سوى من مبلغ ثلاثة ملايين ومائة وسبعين الف فرنك، والسبب في ذلك المقاومة التي ابداها امين الخزينة بصراخ النجدة ودق ناقوس الانذار، مما اربك المجموعة الفدائية في فتح الخزينة فخرجوا مسرعين الى السيارة للانطلاق الى مكان امن بالمدينة (Harbi, 1993, p 184) .

وهكذا تولى النائب عن حركة الانتصار محمد خيضر (1912-1967)، عضو في حزب الشعب، حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946. لجأ إلى القاهرة عام 1951، مندوب حزب الشعب في القاهرة وعضوا في لجنة تحرير المغرب العربي، بعد اندلاع الثورة ساهم في تزويد جيش التحرير الوطني بالأسلحة وفي ضمان الدعم العربي. اعتقل يوم 22 أكتوبر 1956 بعد اختطاف الطائرة، ولم يطلق سراحه إلا في 19 مارس 1962. (موقع وزارة المجاهدين، تاريخ الجزائر) نقل الغنيمة المالية على متن سيارته الشخصية وهو يعلم أن الحصانة البرلمانية تحول دون تعرضه للتفتيش أمام نقاط المراقبة المرورية على الطريق بين وهران والجزائر العاصمة. أما السلطات الأمنية الاستعمارية والصحافة الفرنسية في الجزائر فقد ارتبكت في تحديد المنفذين الحقيقيين لعملية بريد وهران، بدليل أنها وقعت الشك من أمرها وتبنت من حيث لا تدري خطة المنظمة الخاصة في توجيه التحقيق باتجاه عصابة أوروبية متخصصة في السطو على البنوك الفرنسية (Algérie Actualité, 1985, p 18).

### 4.4. عملية تأديب عضو المنظمة الخاصة في تبسة عام 1950:

شهدت استعدادات المنظمة الخاصة للثورة التحريرية منذ العملية الفدائية ضد بريد وهران سنة 1949، فترة من الترقب لتحديد ساعة الصفر من قيادة حركة الانتصار–حزب الشعب الجائر لاندلاع الثورة التحريرية، ولكن انتظار نشطاء المنظمة الخاصة ومناضلي الحزب الاستقلالي شعروا بخيبة الأمل من طول فترة الترقب، ووقع بعضهم في حالة الاحباط وتساءل بعضهم عن الجدوى من الجهود والانضباط النضالي والفدائي في سبيل هذه الاستعدادات، فكانت هذه الحالات النفسية والذاتية من العوامل التي ساعدت على انفراد بعض النشطاء بالخروج عن النظام الداخلي للمنظمة الخاصة، وخاصة عدم الانضباط التي عرفت بها منطقة تبسة في شهر مارس 1950، مما أدى بقيادة المنظمة الخاصة إلى تأديب عضو المنظمة الخاصة المدعو رحيم، من جهة، وما ترتب عنها أمر اكتشاف المنظمة الخاصة وتفكيكها وملاحقة نشطائها من قبل العدو الفرنسي ومناضلي حركة الانتصار، من جهة ثانية (بن بلة، د.ت، ص 135).

في ليلة 19 مارس 1950 تولى كومندوس المنظمة الخاصة بعملية تأديب العضو خياري عبد القادر المدعو رحيم بتبسة التابعة إلى منطقة قسنطينة بتهمة الاستقالة من هذا التنظيم شبه العسكري بدعوى الاحباط النفسي، والذي اعتبرته تمردا عن القانون الداخلي وبالتالي اخضاعه للمساءلة والتأديب، ولكن عملية التأديب لم تنجح في إقناع رحيم بالعودة إلى الانضباط داخل المنظمة الخاصة، بل ساعدت نتيجتها تحرك أجهزة العدو الفرنسي في اكتشاف هذا التنظيم الثوري في تبسة وبالتالي تعميم عملية الاكتشاف والتفكيك وتسليط القمع المرعب على مناضلي حركة الانتصار وكل وطني جزائري لتحرير البلاد (La Dépêche de l'Est, 25 mars 1950, p 5).

انتقل التفكيك الاستعماري للمنظمة الخاصة بعد أسبوعين على اكتشافها من الخلايا في المناطق الى القيادة وعلى نطاق جغرافي واسع، فقد تم اعتقال المنسق العسكري والمفتش العام للمنظمة الخاصة بلحاج جيلالي، وجيلالي رقيمي في 8 أفريل 1950، وأحمد محساس ومحمد يوسفي في 29 أفريل ومحمد اعراب ومحمد عمر بن محجوب (1924–2000)، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1945، عضو المنظمة الخاصة مسؤول منطقة التيطري بعد اجتماع بوزريعة فيفري 1947، وعين مسؤول الاستعلامات في اجتماع زدين في ديسمبر 1948، اتعقل بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950(موقع وزارة المجاهدين) وحمو بوتليليس وعمر بوداود انخرط في حزب الشعب الجزائر سنة 1945، شارك في مؤتمر اعادة تنظيم الحزب سنة

1946، عين مسؤولا للمنظمة الخاصة في منطقة القبائل سنة 1947، اعتقل سنة 1949 حتى عام 1951، التحق بفرنسا للنضال في الفدرالية جبهة التحرير الوطني سنة 1959 حتى الاستقلال (موقع وزارة المجاهدين) عمار ولد حمودة وانتهت عملية التفكيك باعتقال المنسق الوطني أحمد بن بلة في 12 ماي 1950. ولكن نشطاء المنظمة الخاصة رغم تفرقهم وتحملهم الظروف الصعبة للتكليف في مناطق الشتات داخل الجزائر، فإنهم لم يفقدوا الأمل في ساعة الصفر لتفجير الثورة التحريرية، ولسان حالهم يردد مقولة الشيخ جمال الدين الأفغاني: الأزمة تلد الهمة" (Echos d'Alger, 14-15 mai 1950, p 6).

## 5. خاتمة:

إن اجتماع زدين للجنة المركزية لحركة الانتصار في ديسمبر 1948، أجمع على تجديد ثقة المناضلين في قيادة المنظمة الخاصة لوضع الاستعدادات للثورة التحريرية، بداية بالقضاء على أعوان العدو الفرنسي في منطقة القبائل سنة 1948، ومحاولة تفجير تمثال الأمير عبد القادر حفظا لكرامته ودوره البطولي في المقاومة الوطنية الجزائرية، وعملية بريد وهران سنة 1949، وأخيرا عملية تأديب عضو المنظمة الخاصة بتبسة في مارس 1950، واكتشاف أمر المنظمة الخاصة وتفكيكها واعتقال أبرز قيادتها، وترقب نشطاء المنظمة الخاصة في مناطق الشتات في الجزائر ساعة الصفر ليكونوا رواد العمليات الفدائية في المناطق الثورية الخمسة ليلة نوفمبر 1954.

## 6. قائمة المراجع:

1- بلعيد، رابح، (1995)، التنظيم الخاص من 1947 الى المؤامرة، مجلة التراث، 02 (08)، ص 450-465.

2- بن العقون، عبد الرحمن بن إبراهيم، (1986)، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3 1947-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

3- بن بلة، أحمد، (د.ت)، مذكرات كما أملاها على روبير مرل، تر/ العفيف لخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.

4- حربي، محمد، (1994)، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر/ نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر.

5- عباس، محمد، (1991)، ثوار عظماء، منشورات دحلب، الجزائر.

6- عباس، محمد، (1992)، رواد الحركة الوطنية، منشورات دحلب، الجزائر.

7- موقع وزارة المجاهدين، تاريخ الجزائر، منشزراة وزارة المجاهدين، الجزائر.

8- Ainad, Tabet Radouane, (1985), Le 8 mai 1945 en Algérie, OPU, Alger.
Ait Ahmed, Hocine, 1990, Mémoires d'un combattant, l'esprit de l'indépendance 1942-1952, éd Bouchène, Alger.

9- Algérie Actualité, (1985), Spécial, Alger du 27 juin au 3 juillet. Echos d'Alger, 14-15 mai 1950.

10- Benkhedda, Benyoucef, (1986), Les origines du 1er novembre 1954, éd Dahleb, Alger.

11- Carlier, Omar, (1961), Aux origines du FLN, l'organisation secrète du PPA (1947-1950), Violence coloniale et mystique insurrectionnelle, U.R.A.S.C, Oran.

12- Derdour, Djamel Eddine, (2001), De l'étoile du nord-africaine à l'indépendance, éd Houma, Alger.

13- Dictionnaire Encyclopédique, (1980), Hachette, Paris.

14- Harbi, Mohammed, (1981), Les archives de la révolution algérienne, Jeune Afrique, Paris.

15- Harbi, Mohammed, (1993), Le FLN Mirage et réalité, des origines à la prise du pouvoir (1945-1962), NAd/ENAG, Alger.

16- Harbi, Mohammed, (1994), L'Algérie et son destin, croyants et citoyens, éd Médias Associés, Alger.

17- La Dépêche de l'Est, 25 mars 1950.

18- Mahsas, Ahmed, (1990), Le mouvement révolutionnaire en Algérie de la première guerre mondiale à 1954 : Essai sur la formation du mouvement national, éd Barkat, Alger.

19- Saint- Prôt Charles, (1980), Biographie de Charles de Gaulle, PUF, Paris.

20- Serigny, Alain (de), (1962), Echos d'Alger, t1 : L'abondant 1946-1962.

21- www.aljazeera.net

22- www.marefa.net

23- Yousfi, M'hamed, (1990), L'Algérie en marche, ENAl, Alger.